سوء معاملة الأطفال وإهمالهم: الآثار الناجمة عنها وكيفية الوقاية منها

Child Abuse and Neglect: Their effects and how to prevent them

Abus et négligence des enfants Leurs effets et comment les prévenir

د.محمد الأزهر بالقاسمي– د .علي لفقير

جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم من خلال إعطاء صورة حول حجم المشكلة، والوقوف على أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى سوء معاملة الأطفال على مستوى العالم بصفة عامة، وفي المجتمع العربي بصفة خاصة.

وقد أظهرت الدراسة أشكال سوء معاملة الأطفال وإهمالهم وخاصة من الناحية النفسية والاجتماعية..، كما بينت الدراسة أهم النظريات التي فسرت العنف ضد الأطفال، والآثار الناجمة عن سوء معاملة الأطفال وإهمالهم. وصولا إلى الكشف عن أهم الأساليب والطرق المساعدة في الوقاية والحد من هذه الظاهرة.

Summary:

This study aimed at identifying the ill treatment and neglect of children by giving a picture of the size of the problem and finding out the most important factors and causes that led to the mistreatment of children in the world in general and in Arab society in particular.

The study showed the forms of child abuse and neglect, especially psychologically and socially. The study also showed the most important theories that interpreted violence against children and the effects of child abuse and neglect. To uncover the most important methods and methods to help prevent and reduce this phenomenon.

Résumé:

Cette étude visait à identifier les mauvais traitements et la négligence des enfants en donnant une idée de l'ampleur du problème et en identifiant les facteurs et les causes les plus importants qui ont conduit à la maltraitance des enfants dans le monde en général et dans la société arabe en particulier.

L'étude a montré les formes de maltraitance et de négligence, en particulier psychologiques et sociales, ainsi que les théories les plus importantes interprétant la violence contre les enfants et les effets de la maltraitance et de la négligence. Pour découvrir les méthodes et les méthodes les plus importantes pour aider à prévenir et réduire ce phenomene.

مقدمة:

يشير مفهوم إساءة معاملة الأطفال (Child Abuse) إلى التعديات على الأطفال داخل الأسرة أو خارجها. وهناك طرق متنوعة تجعل من الطفل ضحية (سواء بالتعدي أو إساءة المعاملة، أو بالاستخدام لغايات الجنس...الخ)، ولقد ربط استخدام مفهوم إساءة معاملة الطفل (Chil Abuse) بالتعديات الفيزيقية على الطفل، أما مفهوم سوء معاملة الطفل (Child Maltreatment) فيشمل أشكالا متنوعة من سوء المعاملة والرفض، وإساءة المعاملة الجنسية...الخ. (البداينة، ب س، ص168).

ولقد بدأ الاهتمام ببحث موضوع إساءة معاملة الأطفال في الدول الأجنبية عام (1960) وذلك بعد اكتشاف أطباء الأشعة كيمب وسيلفرمان وستيل (Steele & Silverman,Kempe) (1960) لحالة طفلة تعرضت لإساءة معاملة جسدية شديدة جدا مما أثار وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هنا بدأ الاهتمام المنهجي المنظم في السبعينات والثمانينات، فظهرت بحوث ستراوس وجيلز وستينمتز (Steinmetz &Gelles ,Straus) (1980)، وفي التسعينات ظهرت البحوث التي تناولت ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من أبعاد وجهات نظر مختلفة ومتعددة. (صبطي وتومي، 2013، ص154) .

كما تعد هذه الظاهرة حاليا مثار جدل واسع، ومحور اهتمام العديد من المؤسسات والأفراد الرسمية منها وغير الرسمية، التي تعمل جميعا في مختلف المجتمعات الإنسانية لمحاربة هذه الظاهرة بكافة أشكالها، وأنماطها القديمة والمستحدثة. وقد نتج عن ذلك النشاط الإنساني كم هائل من المعلومات، والتقارير، والدراسات التي تتناول هذه الظاهرة مما يجعل الإلمام بكافة جوانبها أمرا شبه مستحيل. فقد أصبح "الأذى الذي يلحق بفئة الطفولة لا يتوقف عند الأطفال وحدهم، بل يصيب التنشئة الاجتماعية ذاتها، وما تتعرض له من سوء معاملة وتعديات متنوعة بالإضافة إلى أن

الاتجار بالأطفال لغايات العمل والرذيلة بشكل خاص يحرمهم فرص التعليم ويلحق بهم الكثير من الأمراض الخطيرة كالإيدز" (البداينة، 2001، ص05).

وعليه فإن هذه الدراسة ستحاول إلقاء الضوء على بعض الجوانب من هذه الظاهرة وذلك باستعراض مجموعة العوامل المؤدية لسوء معاملة الأطفال وإهمالهم، وسوف يتم مناقشة بعضا من تلك العوامل في ضوء الأدبيات والدراسات والإحصاءات، والتقارير التي تناولت تلك العوامل في العديد من المجتمعات العالمية بما في ذلك المجتمعات العربية، بالإضافة إلى مناقشة الآثار الناجمة عن كل هذه العوامل، وما يحتمل أن تسببه من آثار جسدية أو نفسية أو صحية على الطفل، وتقديم بعض المقترحات للوقاية منها ومعالجتها.

1. إشكالية الدراسة:

إن ظاهرة سوء معاملة الأبناء وإهمالهم شائعة عالميا، فهي تحدث في المجتمعات كافة، وفي مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية بغض النظر عن الدين والثقافة والعرق والأصل. وتقدر منظمة الصحة العالمية أن 40 مليون طفل أعمارهم أقل من 15 سنة في العالم يعانون سوء المعاملة والإهمال، ويحتاجون إلى رعاية صحية واجتماعية.(حمادة، 2010، ص238)

ومع أن لكل دولة عواملها الفريدة التي تحدد نوعية ومعدل الخدمات والموارد المتوافرة للأطفال المعرضين للإهمال والإساءة وللعنف الوالدي أو عنف المربين الرئيسين الذين يقومون بإلحاق الأذى الجسمي والنفسي والجنسي بالأطفال، إلاّ أن التفاعلات التي تحدث بين عوامل نوع الجنس والبناء الاجتماعي والمعتقدات والاتجاهات نحو العنف بصورة عامة، ونحو الإهمال والإساءة بصورة خاصة تُعَد من المحددات الرئيسة لقابلية الأطفال للتعرض للأذى الجسدي والجنسي والعاطفي ولتهديد سلامتهم الجسدية والنفسية.(ماجد أبو جابر وآخرون، 2009، ص16) في العالم العربي فقد بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة متأخرا جداً، وحتى عندما بدأ هذا الاهتمام فأنه جاء محدوداً جداً، فقد كان عدد الأبحاث العلمية التي تناولت هذا

الموضوع قليلا جداً في الدول العربية عامة وفي المملكة العربية السعودية خاصة مقارنة بعدد الأبحاث في الدول الأجنبية.(صبطي وتومي، 2013، ص155) .

ففي مجتمعنا الجزائري، رغم تفشي هذه الظاهرة غير أنه يصعب تحديد حجمها بشكل دقيق، وتتدخل في ذلك عدة اعتبارات منها أنه كثيرا ما يقع الأطفال ضحية أنماط مختلفة من الإساءة لكنه ليس بإمكانهم الإبلاغ عنها، كما أنه هناك صعوبة في تحديد مظاهر الإساءة خاصة النفسية منها .هذا إضافة إلى التستر الذي يخفي وراءه معاناة حقيقية يعيشها الكثير من الأطفال جراء ما يلحق بهم من أضرار جسيمة جسدية كانت أو نفسية خاصة عندما يكون المتعدي أحد أفراد الأسرة.(مهري نادية، وزندوح زينة، 2014، ص178).

ونظراً لأهمية مشكلة الإهمال والإساءة للأطفال، وما تتركه من آثار سلبية على نمو الطفل الجسمي والنفسي وإعاقة تطوره ومسارات نموه الطبيعي، فقد سارع الأخصائيون النفسيون في كافة أنحاء العالم لتناولها من خلال إجراء العديد من الدراسات والبحوث وإعداد المقاييس والتقييمات الإكلينيكية و وضع التدخلات العلاجية والوقائية لها. وقد تضافرت جهود المختصين والمهنيين من علماء النفس وأخصائيي الصحة النفسية في كافة الدول للتصدي لهذه المشكلة، بهدف التغلب على الآثار السلبية المرتبطة بها.(ماجد أبو جابر وآخرون، 2009، ص16).

ونظرا لخطورة هذه الظاهرة المتمثلة في العنف والإساءة نحو الأطفال وإهمالهم تستلزم بالضرورة اهتماماً بحثياً مخططاً له بإتقان. وعليه وبصورة محددة تسعى الدراسة الحالية، إلى محاولة تفادي هذه الفجوة من خلال إلقاء الضوء إلى معرفة أهم العوامل المؤدية إلى سوء معاملة الأطفال وإهمالهم وكيفية الوقاية منها.

2. مصطلحات الدراسة:

2-1- تعريف معاملة الطفل:

هناك العديد من التعريفات للمعاملة الوالدية، نذكر منها:(سيد أحمد، 2007، ص20-21).

- **تعريف أحمد عكاشة (1997):** إنها الأسلوب الأمثل الذي يكفل للطفل تحقيق حاجات ومطالب النمو تحقيقًا سليمًا ويضمن له الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي والمعرفي والعقلي، ويحتاج إلى إشباع تلك الحاجات إلى والدين يسرهما وجود الطفل ويفخران بدورهما كوالدين ويحيطان الطفل بالحب والرعاية.
- **تعريف لوسى يعقوب (1998):** إنها كل أسلوب يصدر عن الوالدين إحداهما أو كلاهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته، سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا.
- **تعريف ميسرة كايدر (2000):** إنها تلك الأساليب التي يتبعها الوالدين لمعاملة أبنائهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تحدث الأثر الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال إستجابة الوالدين لسلوكه.

ويعرف **الباحثان** المعاملة الوالدية بأنها:"مجموعة الأساليب التي يمتثلها الوالدان عند تربية ابنهما عبر مراحل نموه المختلفة، بحيث تعود هذه التربية على شخصية وسلوك الطفل بشكل سلبي أو إيجابي".

2-2- تعريف سوء معاملة الطفل:

لقد شهد تعريف سوء معاملة الطفل تطورا ملحوظا في العقود الماضية، فمن المفاهيم الكلاسيكية التي طرحت في هذا الموضوع ما قدمه كيمب وزملاؤه (Kempe et al.) (1962) عن متلازمة الطفل المعذب والتي تصف سوء معاملة الطفل على أنها إيقاع الأذى الخطر، وإيقاع الإصابات الخطرة بالأطفال الصغار بواسطة الوالدين أو مقدمي الرعاية، والتي غالبا ما ينتج عنها الإصابات، والكسور ،والتجمعات الدموية بالدماغ، وإصابات متعددة في الأنسجة الرخوة وعجز مستديم بل وحدوث وفيات. (صبطي وتومي، 2013، ص155) .

وقد عرف (كيمب وهلفر) Helfer Kemp et الإساءة على أنها "أي طفل يتلقى ضررا جسديا غير عرضي وعمدي نتيجة لسلوك وإهمال من قبل والديه أو القائم

برعايته والذي ينتهك ويتعدى على المعايير الاجتماعية المتعلقة بمعاملة الأطفال". (حجاب، 2012، ص40).

ويعرف **الباحثان** سوء معاملة الطفل على أنها: كل أسلوب سلبي يصدر عن الوالدين عند تربية ابنهما أثناء تنشئته، مما يؤثر سلبا على شخصية وسلوك الطفل.

3-2- تعريف إهمال الطفل:

ويعرف بأنه الفشل في تزويد الطفل بالحاجات الأساسية، ويتخذ الإهمال أشكالا مختلفة منها:الإهمال الصحي ويتمثل في عدم تزويد الطفل بالغذاء والملبس المناسب وإهمال العناية الطبية للطفل وعزله في البيت أو عدم السماح له بالخروج أو طرده، أما الإهمال التعليمي فيتضمن حرمان الطفل من التعليم، أو الفشل في وضعه في مدرسة مناسبة لعمره، والسماح له بالتهرب من الواجبات المدرسية وعدم تلبية احتياجاته التعليمية.

أما الإهمال النفسي فيوصف بأنه الفشل في تزويد الطفل بالرعاية النفسية وحرمانه من العطف والحنان الأبوي والسماح للطفل بتعاطي المخدرات والكحول ومشاهدة الخلافات بين الزوجين.(الدويك، 2008، ص47)

كما يتمثل الإهمال في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له، كذلك دون المحاسبة على السلوك غير المرغوب، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه وغالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقة الزوجية السيئة، وربما لعدم رغبة الأم في الأبناء أو ربما وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها اتجاه أبنائها، مثل هذا الإهمال المتكرر قد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته ويفقد الإحساس بحبهم له وانتمائه إليهم.(غمري، 2014، ص69).

ويعرف الباحثان إهمال الطفل على أنه: إخفاق الوالدين في تزويد ابنهما بالرعاية الصحية وما يحتاجه من مأكل وملبس، وبالرعاية النفسية وما يحتاجه الطفل من عطف وحنان أبوي، وبالرعاية المدرسية وما يحتاجه الطفل من تلبية لاحتياجاته التعليمية.

3. النظريات المفسرة للعنف ضد الأطفال:

يشير الأدب التربوي إلى ظهور عدد من النظريات التي حاولت تفسير العنف بأشكاله المختلفة، ومن هذه النظريات: (ماجد أبو جابر وآخرون، 2009، ص19–20)

3–1– النظرية البيئية:

وهي نظرية وضعها غاربارينو (Garbarino ،1977) لتفسير العنف الأسري، مشيراً فيها إلى ضرورة توافر شرطين اثنين في البيئة، لكي يحدث العنف الأسري وخاصة العنف نحو الأطفال، أولاهما أن تكون البيئة التي تعيش فيها الأسرة متقبلة وموافقة على استخدام أسلوب القوة مع الأطفال، وأن تكون الأسرة معزولة عن الأنظمة أو الخدمات المجتمعية الداعمة، وثانيهما يتعلق بالبيئات المجتمعية التي لا تتوافر فيها المؤسسات والهيئات التي تتولى دعم ومساعدة الأسر، مما يرفع من خطر حدوث العنف وتفشّيه داخل تلك الأسر.

وانطلاقاً من المنهج البيئي ومنهج الأنظمة الذي قدمه برونفين برينر (1979، Bronfen brenner) تعد الخبرات الفردية خبرات تجميعية، تأتي كل واحدة منها ضمن الثانية، فخبرات الفرد، هي أنظمة فرعية، موجودة ضمن أنظمة أكبر ويقسم منهج الأنظمة البيئية إلى أربعة مستويات خاصة بالأنظمة الاجتماعية: أبعد من المستوى الفردي، وتتراوح هذه المستويات من المستويات الصغيرة جداً إلى المستويات الكبيرة، ومن المستويات الخارجية إلى المستويات الداخلية. وتوفّر هذه. المستويات البيئية الإطار الذي يتم من خلاله فهم إيكولوجية الأخطار النمائية المبكّرة بما فيها الممارسات الأسرية المسيئة والمعنّفة للأطفال.

3-2- نظرية دورة العنف:

تحدد نظرية دورة العنف ما إذا كانت النزعات العنيفة تورّث من قبل الأسرة الأصلية، نتيجة لعملية تعلّم السلوك العنيف من خلال ملاحظة ممارساته داخل الأسرة، أو لكون الفرد نفسه قد وقع ضحية لهذا العنف. وتعرّف هذه النظرية بالإضافة لكونها دورة العنف، بأنها نظرية انتقال العنف عبر الأجيال، إذ يشير مفهوم دورة العنف إلى أن العنف سلوك يتم تعلّمه داخل الأسرة وأنه ينتقل من جيل إلى الجيل الذي يليه. وتتبنى هذه النظرية فكرة أن الأطفال الذين يقعون ضحايا للعنف الموجّه نحو الأطفال، أو الذين يشهدون العدوان العنيف الذي يمارسه زوج نحو الزوج الآخر، سيكبرون ويتعاملون ويستجيبون لأطفالهم أو أزواجهم بالأسلوب نفسه. إذ غالباً ما يطور الأطفال الناجون من العنف الأسري استُعِّداداً مسبقاً ونزعة نحو ممارسة العنف مع أفراد أسرهم المستقبلية. وقد دعمت العديد من الدراسات المهمة فكرة دورة العنف، وقد استمدت معظم الدراسات التي أجريت حول نظرية دورة العنف الأسري مصادرها من دراسات الحالة، والمقابلات الإكلينيكية والتقارير الذاتية وسجلات الهيئات الرسمية.

3-3- نظرية ثقافة العنف:

يؤكد النموذج الثقافي الاجتماعي في العنف الأسري على أدوار الرجال والنساء في المجتمع، بالإضافة إلى التركيز على الاتجاهات الثقافية نحو النساء والأطفال، وعلى تقبل ممارسة العنف والموافقة عليه، بوصفها جميعاً أسباباً مسئولة عن العنف الأسري. وتستند نظرية ثقافة العنف إلى الفكرة المتضمنة أن العنف موزّع بصورة غير متكافئة أو عادلة داخل المجتمعات، وأنه أكثر شيوعاً في طبقات المجتمع ذات المكانة

الاقتصادية والاجتماعية الدنيا وتستخدم الثقافات الفرعية أسلوب العنف والقوة كاستجابة لما تتعرض له من مثيرات بصورة أكثر تكراراً مقارنة بفئات المجتمع الأخرى. وتفترض هذه النظرية أن العنف استجابة متعلمة تعكس نوعية عملية التطبيع الاجتماعي التي تعزز ممارسات العنف أو تشير إلى القبول والرضا عن العنف بوصفه سلوكاً مناسباً.

3-4- النظرية البنائية الاجتماعية:

وتتضمن هذا النظرية أن ردود الفعل المجتمعية تُعَد أساسية في عملية إعادة تعريف، أي وضع اجتماعي والقيام بوصفه مشكلة اجتماعية، إذ تأتي وتذهب المشكلات الاجتماعية حسب تغير ردود الأفعال المجتمعية وتبعاً لها. ومن الواضح أنه بسبب ندرة اتفاق صانعي المطالبات وتُعَدد نقاط الخلاف بينهم، فلا يوجد تعريف عالمي واحد متفق عليه لمفهوم العنف وإهمال الأطفال والإساءة إليهم، وبالتالي فإن الباحثين يستخدمون العديد من التعريفات، تبعاً لمتطلبات بحثهم ونتائجهم بالإضافة للنظريات التي يتبنونها ولوجهات نظرهم المتعلقة بهذه المشكلة. ويُعَد هذا الأمر طبيعياً، خاصة أن المشكلات الاجتماعية عادة ما تكون ذات تركيبة اجتماعية، وأنه من المستحيل القيام بتعريف المشكلات الاجتماعية بطريقة موضوعية.

ومن خلال النظريات السابقة والمفسرة للعنف يرى **الباحثان** أن لكل نظرية لديها مبررها في تفسير العنف ضد الأطفال إلا أنهم جميعا يتفقون على سبب رئيسي يعود إلى طبيعة ونوعية البيئة الأسرية التي ينشأ فيها الطفل من خلال ما يلاحظه من عنف يمارس داخل الأسرة، فتتشكل هذه الصورة لديه ليصبح سلوك مكتسب ومتوارث بين الأجيال.

4. أشكال سوء معاملة الأطفال وإهمالهم:

يمكن تمييز عدة أشكال لسوء المعاملة، منها:

4-1- سوء المعاملة الجسدي:

وهي السلوكيات التي تتصف بـ (إساءة المعاملة الجسدية)، ولا تحصر بـ "إصابات جسدية" من خلال اللكم، أو العض، أو الحرق، أو طريقة أخرى تؤذي الطفل. الإصابات ليست حوادث. وقد لا يقصد الأب أو ولي الأمر إلحاق الأذى بالطفل. وقد تكون الإصابة من خلال المبالغة في التأديب، أو العقاب البدني غير المناسب لعمر الطفل.

وتشمل إساءة المعاملة الجسدية استخدام القوة غير المناسب والمؤذي للنمو. إن كمية الإصابة الجسدية ليست مهمة بقدر ما يرافقها من معنى، وقد يشفى الأذى الجسدي، إلا أن الأذى الانفعالي الناجم عن سوء المعاملة يبقى لفترة أطول، إن استخدام القوة من الأهل ضد الأطفال يعكس مزيجًا من معتقد ملكية القوة كأداة للتربية، وقلة البدائل الفعالة، وزيادة التوتر الانفعالي في الأسرة.(البداينة، ب س، ص184).

4-2- سوء المعاملة النفسي:

تُعَد الإساءة النفسية من أشكال الإساءة التي لا يمكن تبريرها لأنها تهاجم القيمة الذاتية للطفل. وتتألف الإساءة النفسية والعاطفية من سلوكات التحقير وتشويه السمعة أو السخرية من الطفل في أي وقت، خصوصاً عندما يكون اهتمامه مركزاً على شيء اخترعه أو أنجزه.

وتتضمن الإساءة النفسية بعض التصرفات التي تضع الطفل في مواقف مستمرة ودائمة من التهديد والخوف أو الإرهاب. ويُعَد الإهمال والحماية الزائدة والتشدد في فرض الأوامر، ورفض الطفل، والتوقعات العالية جداً من الطفل، إضافة إلى النقد المتكرر، والألفاظ غير اللائقة، والشتائم، والإهانات، والتحقير، الذي يطلق عليه أحياناً العنف اللفظي، من الأمثلة على الممارسات السلبية للإساءة النفسية للطفل.(ماجد أبو جابر وآخرون، 2009، ص18)

وأوضح كاربينو (Carbino) (1996) أن لسوء المعاملة العاطفية أشكالا عديدة منها:.(سيد أحمد، 2007، ص28)

4-2-1- الرفض:

هو فشل الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل بإقامة علاقة حميمة معه، ويبدو منهم أفعال تدل على الرفض الواضح للطفل، ويظهرون له بعدة طرق أنه غير مرغوب فيه، وليس له أي قيمة ويتجاهلون ويرفضون تلبية المتاح منها، وربما يتجاهلون واجباته طيلة مراحل نموه.

4-2-2- الإرهاب:

يتميز سلوك الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل بالإرهاب والعقاب المعنوي لأبسط الأسباب، وإرغامه على إخفاء مشاعره الفطرية وإظهار أخرى مصطنعة. ويفرضون عليه آمال وأمنيات تفوق مقدرته الواقعية، وفي حالة عدم الإذعان يهدد بالضرب والتشويه والنفي والطرد خارج المنزل.

4-2-3- التجاهل:

حرمان الطفل من الاستجابات الطبيعية والتجاهل التام لوجوده وعدم توجيهه تربويًا وأخلاقيًا وتجاهل حاجاته الأساسية، والشح في إظهار عاطفة الأمومة والأبوة، وفي غالب الأحيان يكون وجودهم بجانبه جسديًا فقط بينما يكون الجانب المعنوي والعاطفي في حكم العدم.

4-2-4- العزل:

عزل الطفل من العلاقات والخبرات الاجتماعية الطبيعية، وحرمانه من إنشاء أي تواصل بينه وبين أقرانه في السن، ومنعه من الإطلاع على ما يحفز نشاطه ورغباته ويصل العزل أحيانًا أن يقفل داخل الحجرة أو المنزل ويوجه بعدم مغادرتها وربما يمنع من الطعام أحيانًا.

4-3- الإهمال:

هو التقصير بتلبية الحاجات الرئيسة للطفل، مثل حرمان الطفل من الغذاء أو الملبس أو المأوى أو الإشراف أو الرعاية الطبية، شريطة ألا يكون عدم تحقيق احتياجات الطفل بسبب الفقر أو عدم المقدرة على ذلك. ومن أشكال الإهمال: الإهمال الجسدي والتعليمي والعاطف.(حمادة، 2010، ص244).

فأسلوب الإهمال هو سلوك والدي، غالبا ما يمارس على الأطفال جراء قلة انتباه الأولياء، للحاجات العاطفية للأبناء، فينتج عنه تهميش للأطفال ويتم عزلهم عن العلاقات الاجتماعية والأسرية.

إن هذا السلوك الوالدي، في جل الحالات ما يرجعه الآباء إلى انشغالات الحياة الاجتماعية ومتطلبات الوقت، غير أنه لا يمكن بأي حال تبرير هذا السلوك المشين، الذي يؤدي بالأبناء إلى متاهات مؤداها النهائي حالات مرضية نفسية في الغالب، تسهم بدورها في نشوء صعوبات تعلم.(حجاب، 2012، ص38).

وفي بعض الدراسات مثل دراسة (Downing) تبين أن نصف حالات الوفاة في عينة الدراسة عزيت إلى الإهمال الأسرى للطفل. وبالنسبة للطفل فإن الإهمال يعني الفعل النفسي والجسدي عندما ترفض الأساسيات الخاصة بالحياة. وهي تعني فشل الأهل في تقديم التوجيه الواقعي للطفل، وهي تولد لدى الطفل مشاعر عدم الأهمية للأهل وللآخرين.(Downing, 1978, p101-108)

وفيما يلي عرض لأشكال الإهمال وهي: (عبد الرحمان، ب س، ص18)

4-3-1- الإهمال البدني:

ويتضمن رفض العناية اليومية بالطفل وعدم تقديم الخدمات الطبية العاجلة له والهجر والإشراف غير الكافي من الوالدين، وترك الطفل بلا عناية لفترة طويلة من الوقت أو تركة بمفرده في المنزل ليكون مسئولا عن أخوه أصغر منه أو طرده من المنزل وعدم السماح له بالعودة.

4-3-2- الإهمال العاطفي:

ويتضمن الإساءة المتطرفة إلي الزوج أو الزوجة في وجود الطفل والسماح للطفل بتعاطي المخدرات والكحوليات، وعدم محاولة منعه من ذلك، ورفض أو الفشل في تزويد الطفل بالعناية والرعاية النفسية التي يحتاج إليها، ونقص العواطف البدنية مثل العناق والعواطف الكلامية مثل الثناء عليه أو الإطراء.

4-3-3- الإهمال التربوي:

ويتضمن السماح للطفل بالغياب عن المدرسة دون سبب أو عذر أو الفشل في إدراج الطفل بالمدرسة عند السن الإلزامي وعدم الاهتمام والانتباه للحاجات التربوية الخاصة به مثل أنه في حاجة إلي فصل تربية خاصة ولا يفعل الأب شيء نحو ذلك.

ويرى **الباحثان** أن جميع هذه الأشكال التي تمارس ضد الطفل بدون استثناء، لها أثر نفسي بالغ على شخصية الطفل مما ينجم عنها بعض الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية التي تعيق التنشئة السليمة للطفل وتأثر سلبا على نموه وعلى صحته النفسية.

5.العوامل المؤدية لسوء معاملة الأطفال وإهمالهم:

هناك مجموعة من العوامل الدافعة إلى سوء معاملة الطفل، سواء كانت المعاملة في أشكال بسيطة أو خطيرة من السلوكيات والتعديات الواقعة على الطفل، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى:

5-1- العوامل الأسرية:

يزداد حدوث سوء معاملة الأطفال وإهمالهم في بعض الأسر نتيجة ظروفهم الحياتية مثل :الخلافات الزوجية، والعنف المنزلي، والطلاق، والبطالة، والضغوط المالية، والعزلة الاجتماعية، ورغم أن هذه الظروف قد لا تسهم في حدوث سوء المعاملة، إلا أنها قد تكون أحد العوامل الهامة في حدوثها.(حمادة، 2010، ص245).

ويرى فرويد وأتباعه أن سلوك الشخص والاضطرابات النفسية والعقلية التي قد يعاني منها في مرحلة المراهقة والرشد، يعود معظمها إلى أساليب التربية الخاطئة والتي تعرض لها في السنوات الخمس الأولى من حياته. (المسحر، 2007، ص3) .

5-2- عوامل السوابق الوالدية وحلقة سوء المعاملة:

أثبت الكثير من الدراسات أيضا، أن الكثير من أولياء الأمور الذين يعتدون على أطفالهم. كانوا أنفسهم ضحايا للعنف والاعتداء والإساءة والإهمال أثناء طفولتهم، وتنص الأدبيات الامبريقية في هذا المجال، على أن الأطفال الذين تعرضوا مباشرة بأنفسهم للاعتداء والإساءة أو شاهدوا العنف بين والديهم يتعلمون من تلك السلوكيات العنيفة والعدوانية، وقد يتعلموا أيضاً تبريرها وتأييدها والتساهل معها. وبالتالي قد يباشروا بأنفسهم الاعتداء على أطفالهم.

ولكن هنا يترتب علينا الحذر من التعميم، فليس كل طفل يمر بتلك التجربة يترعرع وينمو ليكون والدا معتديا. إذ أن هناك الكثير من الأشخاص الذين لم يكونوا في طفولتهم ضحايا للاعتداء أو الإساءة والإهمال، ومع ذلك نجدهم يعتدون على أطفالهم ويسيئون معاملتهم .والعكس أيضا صحيح، حيث نجد أن ما يقارب (67%) من الأشخاص الذين وقعوا ضحايا للاعتداء والإساءة أثناء طفولتهم.لا يعتدون في الكبر على أطفالهم ولا يهملونهم.(صبطي، تومي، 2013، ص158).

5-3- عوامل القيم الروحية والأخلاقية للأسرة:

بكل تأكيد أن التعاليم الروحية والقيم الأخلاقية تهدف إلى تجنب وقوع الفرد في الخطأ وتخفف من حدة التوتر بسبب تصارع الرغبات، فالابن المتطلع إلى التحرر والاستقلالية عن الإطار الأسري التربوي الموجه تدفعه الحاجة للدعم المعنوي من طرف البناء الاجتماعي فيشعر بالأمن والراحة النفسية عندما يسلك سلوكا مقبولا ومشتقا من قاعدة أخلاقية تستند إلى تعاليم دينية كما أنه يشعر بالذنب عندما يرتكب المخالفات والأخطاء الأخلاقية، فمنظومة القيم والمبادئ الأخلاقية لكونها محددات السلوك وموجها للتفكير ومرشدا للضمير تعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب الرعاية الوالدية للأبناء في مختلف أعمارهم.(غمري، 2014، ص78).

5-4- العوامل المتعلقة بالطفل:

وهي عوامل ترتبط بالفرد العنيف وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه والتي تدفعه إلى العنف.. ويرى الباحثون أن هناك ارتباطاً بين السلوك العنيف ومستوى الذكاء والاندفاعية لدى الأفراد، فالذين يعانون من الفشل الدراسي يكون مستوى الاندفاعية لديهم مرتفع والذي بدورة يؤدي بهم إلى العنف، كما وان الأطفال الذين تعرضوا للعنف في الطفولة والخبرات الصدمية يحتمل أن يكونوا أكثر عدائية في المراهقة والرشد، كما وكان للعنف الأسري اثر كبير في تحديد سلوكيات الأفراد في المجتمع ودرجة العنف الموجودة فيها. (الرواشدة، 2011، ص1654).

وقد يزداد احتمال سوء معاملة الطفل وإهماله نتيجة تفاعل عوامل الوالدين مع بعض خصائص الطفل مثل: عدم فهم الأهل لمراحل تطور الطفل ودرجة نموه الجسدي، والعقلي، والعاطفي، والاجتماعي، كما أن لعمر الطفل علاقة واضحة باحتمال تعرضه لسوء المعاملة والإهمال، فالطفل المصاب بإعاقة جسدية، أو عاطفية هو أكثر تعرضاً لسوء المعاملة والإهمال.(حمادة، 2010، ص245).

5-5- العوامل البيئية:

قد تزيد العوامل البيئية من احتمال حدوث سوء معاملة الأطفال وإهمالهم مثل:الفقر والبطالة والعزلة الاجتماعية والخصائص المجتمعية. فالفقر المترافق مع الاكتئاب أو الإدمان أو العزلة الاجتماعية قد يرفع احتمال حدوثها، كما أن الآباء الذين يسيؤون معاملة أطفالهم يعانون من العزلة والوحدة ونقص الدعم الاجتماعي، وأن الترويج للعنف في المواقف الاجتماعية من قبل وسائل الإعلام قد يزيد من احتمال حدوث سوء المعاملة. ومع ذلك فمن الضروري أن نذكر أن معظم الآباء ومقدمي الرعاية الذين يعيشون في مثل هذه البيئات لا يسيؤون، وغالبا ما تترافق العوامل البيئية بالعوامل الأخرى. (صبطي، تومي، 2013، ص162)

5-6- العوامل الثقافية:

إن الثقافة والإعلام يؤثران تأثيراً كبيراً في الناس، فثقافة العنف تنمو وتكبر مع الأطفال، حيث يقوموا بتقليد السلوك العنيف الذي يشاهدونه في التلفاز، أو يقرؤون عنه في القصص والمجلات، فكم من قصة مأساوية حصلت على أرض الواقع بسبب هذه المشاهد، ومنها قيام أطفال في عمر الزهور بشنق أنفسهم، وبتعاطي المسكرات، والإدمان على التدخين والمخدرات، وذلك تقليداً لما شاهدوه، وكم من جرائم ارتكبت في حق كثير من النساء، وكم من حالة وقعت لزنى المحارم، وكم من فتاة أو طفل تعرضوا للاغتصاب، وذلك بسبب الاستعمال الخاطئ للتكنولوجيا المتاحة بين أيدينا من محطات متلفزة، وشبكة عنكبوتية (الإنترنت)، التي تنشر بين طياتها المفيد والمسمن من الثقافة، والبذيء الذي يورد المهالك من مشاهد ساخنة ومظاهر عري

وابتذال، يقول ستيفن بانا، الأستاذ بجامعة كولومبيا: "إذا كان السجن هو جامعة الجريمة، فإن التلفاز هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث".(محمد حسين، 2012، ص13).

5-7- العوامل الاقتصادية:

يمثل انخفاض المستوي الاقتصادي والاجتماعي للأسر عاملا مهما في انتشار العنف الأسري، فالفقر يؤدي إلي زيادة عدد الأزمات أثناء الحياة ويكون مرتبطا بانخفاض مصادر التدعيم المادية والاجتماعية أثناء حدوث الأزمات، كما أنه عادة ما يصاحبه صغر سن الآباء والأمهات (تحت سن العشرين عادة) وكذلك انتشار تعاطي المخدرات وارتفاع معدل الخلافات الزوجية.(عبد الرحمان، ب س، ص35)

ويؤكد **الباحثان** على أنه بالرغم من تعدد العوامل التي تؤدي لسوء معاملة الأطفال وإهمالهم، إلا أن هناك عامل مهم يؤثر بشكل مباشر على شخصية الطفل وهو العامل الأسري، باعتبار أن الأسرة هي البيئة الأولى الحاضنة للطفل، ويتمثل ذلك في المعاملة السيئة التي قد يتلقاها الطفل من والديه أو ما يشاهده من عنف أسري قائم بين الزوجين..، كل ذلك يعد من الأسباب الداعمة في حدوث العنف ضد الطفل.

6. الآثار الناجمة عن سوء معاملة الأطفال وإهمالهم:

6-1- الآثار الطبية والصحية (الجسدية):

تتضمن الكسور، خاصة الأطراف والجمجمة، وإصابات العين الدائمة، والضرر لأغلفة الدماغ. وقد يؤدي العنف إلى ما يسمى بالطفل المعذب الذي يحمل علامات سريرية نتيجة تعرضه للإصابة أو العنف. وقد تأخذ بعداً مرضياً بصورة ظاهرة على جسده ونفسيته مما يستوجب العلاج الطبي السريري. وقد يؤدي ذلك إلى التقيؤ والإسهال، الخ.... (ماجد أبو جابر وآخرون، 2009، ص21)

كما أوضح براسارد (Barassard) (1999) أن لسوء المعاملة الجسدية مؤشرات وآثار جسمانية واضحة وكذلك آثار نفسية وسلوكية طويلة المدى، فالآثار الجسمانية يمكن تلخيصها في الآتي: (سيد أحمد، 2007، ص26) .

1. آثار أسنان بشرية نتيجة العض.
2. آثار الحروق والكدمات.
3. الإصابات الداخلية.
4. آثار الحبل أو الرباط الذي يستخدم في القيد.
5. تهتك بعض الأوعية الدموية.
6. إصابة الرأس.
7. الصلع في الرأس نتاج الإصابات وإزالة الشعر بالشد.
8. كسور في العظام.
9. تهتك الأسنان أو اختلالها.
10. إصابات البطن والمعدة من الضرب والرفس والركل.
11. آثار مستديمة على الشفاه والعينين والوجه.

6-2- الآثار النمائية:

يتعرض الأطفال الذين تساء معاملتهم إلى مشكلات متنوعة في النمو، وبعضها قد تكون دائمة، ومن أمثلة هذه المشكلات ضعف الذكاء أو التخلف العقلي، والآثار العصبية مثل صعوبات النطق والتعلم وتأخر اكتساب المهارات اللغوية.

وأظهرت نتائج دراسة إليزابيث و وينشانك (1984) أن الطلاب منخفضي الانجاز الأكاديمي يعانون من القلق والاكتئاب والانطواء وانخفاض الكفاءة الاجتماعية، وان آباء وأمهات هؤلاء الطلاب يتميزون بانخفاض المستوى التعميمي، وأكثر ميلاً لأستخدم العقاب البدني.

ويبين مارفنل (Marvinl) (1981) أن تعرض الأطفال للإهمال وإساءة المعاملة النفسية خلال سنواتهم الأولى والثانية والثالثة من العمر يعوق نموهم الجسدي وخاصة

العظام، و يحدث لديهم تأخر في النمو العقلي (الذكاء) وخلل هرموني وخاصة في هرمون الغدة الدرقية، وبناء عمى ذلك يحدث تأخر في النمو. (صبطي، تومي، 2013، ص164) .

6-3- الآثار النفسية:

ولقد أكدت البحوث العلمية الحديثة تأثير الإساءة بكل أنماطه على الصحة النفسية، وأن آثارها قد تمتد إلى مرحلة الرشد والشيخوخة، ويؤكد كيتامورا وزملاؤه (Kitamura et. al., 2000) أن الخبرات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة مثل الإساءة من الوالدين، وانعدام الحب، والحماية الزائدة، وحوادث الحياة العامة تعتبر مهمة ومؤثرة في نمو الأطفال وصحتهم النفسية عند البلوغ. (المسحر، 2007، ص10)

كما أن العائلات التي تسيء معاملة الأطفال غالبا ما ينمو لدى أطفالهم الخوف والقلق وعدم الثقة بالآخرين وهذه المشاعر تجعل الأطفال يهاجمون أسرهم خلال موجات الغضب التي تنتابهم وإرشاد الأطفال الذين يساء استخدامهم جنسيا يتطلب اعتبارات إضافية من الفهم والمساندة فهؤلاء الأطفال غالبا ما يبدون غير قادرين على شرح مشكلاتهم بسبب حدة شعورهم بالذنب حيث ينتابهم شعور بأنهم ربما كان باستطاعتهم أن يفعلوا شيئا لمنع هذا الاعتداء وهم يشعرون بإهدار قيمتهم ويشعرون بالعار من تعرضهم للاعتداء ومع ذلك يرى كريستال (Crystal) أن الفعل الجنسي ليس هو السبب في حجم المشاعر ولكن ردود الفعل الوالدية المبالغ فيها هي التي تسبب الأزمة. (حجاب، 2012، ص38)

إن المشكلات النفسية السلوكية الناتجة عن صدمة الإساءة تظل قائمة وذات تأثير نشط على الصحة النفسية للطفل لأنها تبقى كخبرة والصدمة تعيش مع الطفل والطفل يعيش معها.(الدويك، 2008، ص50)

وأوضح هومان (Hamorman) (2000) أن لسوء المعاملة آثار انفعالية وسلوكية بالغة الشدة وتبدو في أشكال عديدة حددها في النقاط التالية:(سيد أحمد، 2007، ص28).

1- اضطرابات الشخصية.
2- عدم تقدير الذات.
3- عدم الشعور بالأمان
4- القلق والاكتئاب النفسي
5- الغضب والتوتر.
6- الفعل العدواني والتخريب
7- الانطواء والعزلة
8- المخاوف المرضية
9- الصعوبة في إقامة علاقات دافئة مع أفراد المجتمع
10- النوبات الهستيرية (التحولية) والوساوس والأفكار القهرية
11- تأخر النمو العاطفي والعقلي.
12- اضطرابات النوم والكلام
13- الخوف من الذهاب إلى المدرسة

6-4- الآثار الاجتماعية:

وتشير إلى السلوكات الظاهرة مثل العدوان على أطفال آخرين أو على ممتلكات أو أشخاص أكبر سناً كالمعلمين، أو الانحراف والتمرد، ومشكلات السلوك المرتبطة بالقلق والاكتئاب، أو الجنوح والتسرّب من المدرسة أو البيت. وقد يؤدي ذلك إلى العزلة والوحدة التي تتمثل في عدم الأمان والانسحاب الاجتماعي. (ماجد أبو جابر وآخرون، 2009، ص21)

ذكر فينلكهور (Finkelhor) (1996) أن في غياب الأدلة البدنية أو الموضعية في حالة سوء المعاملة الجنسية، فإنه من الصعب تحديده أو إثباته، ومع ذلك هناك بعض الآثار الموضعية التي قد يلاحظها وهي:

1- صعوبة المشي والجلوس.
2- ألم وحكة في المنطقة التناسلية.

3- ملابس داخلية ملوثة بالدماء أو ممزقة

4- أمراض تنقل جنسيًا

5- خدوش أو جروح ملتئمة في الجزء الخارجي للشرج أو المهبل أو الأجهزة التناسلية.

وأوضح كوربي (Corby) (1998) أن لسوء المعاملة الجنسية مؤشرات وآثار انفعالية وسلوكية يمكن تلخيصها في الآتي: (سيد أحمد، 2007، ص30)

1- اضطرابات في الأكل.

2- التبول اللاإرادي.

3- النشاط المفرط.

4- العصبية المفرطة.

5- الكوابيس الليلية أو الفزع الليلي.

6- الخوف من الوحدة.

7- توهم المرض.

8- الخوف والاكتئاب.

9- تقلب في المزاج.

10- أعراض اكتئابية.

11- أفكار انتحارية.

12- المشكلات مع الرفاق.

13- انخفاض تقدير الذات.

14- مشاجرات متكررة مع أفراد الأسرة.

15- مشكلات في الذاكرة.

16- العزلة والانسحاب.

17- الشعور بالذنب أو العار.

18- سوء استخدام العقاقير.

19- النفور التام من كل الأمور ذات الطبيعة الجنسية.

20- الجنوح والمشاكل السلوكية (كالسرقة).

21- الخوف من الذهاب إلى المدرسة.

7. الوقاية من سوء معاملة الأطفال وإهمالهم:

تتم فعاليات الوقاية من سوء معاملة الأطفال وإهمالهم عادةً على ثلاثة مستويات:

7-1- مستوى وقاية أولية أو شاملة:

توجه إلى عامة الجمهور بهدف منع حدوث سوء معاملة الأطفال وإهمالهم أصلاً، وتتم عن طريق: إعلانات عامة طرقية وإذاعية وتلفزيونية، وحملات توعية وتوفير الخدمات للمواطنين.

7-2- مستوى وقاية ثانوية أو انتقائية:

موجهة إلى الأسر ذات الخطورة العالية بهدف تخفيف الظروف التي تؤهب لسوء معاملة الأطفال وإهمالهم، ويكون ذلك من خلال: برامج الإدمان، وبرامج رعاية الأطفال المعاقين، ومراكز تقديم المعلومات، وبرامج دعم الأسر المعرضة لخطر سوء معاملة، وإهمال الأطفال، ودعم برامج الزيارات المنزلية.

7-3- مستوى وقاية ثالثة:

حيث توجه الخدمات إلى الأسر التي حدثت ضمنها سوء معاملة وإهمال الأطفال بهدف تخفيف عواقبها ومنع تكرار حدوثها، و تتم من خلال: برامج خدمات مكثفة للحفاظ على الأسرة، ومناصرة الأسرة المأزومة من قبل أسر مستقرة تقدم الدعم والقدوة الصالحة وخدمات الصحة النفسية للأطفال والأسر المتأثرة بسوء المعاملة والإهمال.(حمادة، 2010، ص247)

ويمكن القول إن التعافي من خبرات الصدمة النفسية المتعلقة بوقوع الإساءة غالباً ما يكون صعباً، وبالتالي يحتاج الضحايا إلى المساندة النفسية الحثيثة والمساعدة الطبية على حد سواء، ولابد من أن تقدم هذه الخدمات بأسرع وقت ممكن، وبتكامل

فعاليات الوقاية بمستوياتها الثلاثة–في أي مجتمع– يتشكل طيف من الخدمات اللازمة تسهم بالحد من شدة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم. (يونسيف، 1995، ص30)

8. أساليب معالجة ظاهرة العنف ضد الأطفال:

هناك عدة محاولات من الباحثين والدارسين لإيجاد أساليب لمواجهة هذه الظاهرة والتخفيف من أثرها على أفراد المجتمع بكافة أعمارهم ومراكزهم، وذلك من خلال عدة أساليب منها:(الرواشدة، 2011، ص1657).

1– أسلوب المقاومة: فمقاومة العنف تبدأ بمقاومة الفكر العنيف والذي بدورة يتم بالفكر المستنير هذا ما نادى به "عبد العظيم" في كتابه الصراع الاجتماعي والسياسي، فمن هنا جاءت أهمية تسليط الضوء على مؤسسات الثقافة والإعلام والتعليم العامة منها والخاصة، وإبراز دورها في محاربة هذا النوع من العنف، وحماية العقل العربي من الفكر العنيف

2– التنشئة: بمختلف صورها وأساليبها الأسرية والاجتماعية والتربوية والدينية السليمة

3– استخدام الأساليب العلمية الحديثة لمواجهة هذه الظاهرة وحلها.

4– تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في المدارس وفي المجتمع.

5– وضع سياسات واستراتيجيات وطنية وتربوية من أجل مواجهة الظاهرة.

6– تفعيل دور المجتمع المحلي ونشر الوعي بمخاطر العنف وأسبابه والبيئة التي تساعد على بروزة في المجتمع.

ولكن هذه الجهود التي تسعى لإيجاد طرق وأساليب لمواجهة هذه الظاهرة لن تجدي نفعا إذا لم يكن هنالك مشاركة لإفراد المجتمع في علاج ومواجهة هذه الظاهرة فغياب المشاركة المجتمعية من أهم المعوقات التي تواجه سياسات الدول لمواجهة هذه الظاهرة.

الخاتمة:

ومن خلال ما سبق ذكره في تحليل أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى سوء معاملة الأطفال وإهمالهم، وبعد الوقوف على أهم الآثار المؤدية إلى ذلك، وكذا تحليل كيفية الوقاية منها، يمكننا إدراج النقاط التالية كخلاصة لموضوع هذه الدراسة، وهي:

- أن سوء معاملة الأطفال وإهمالهم تعد من أخطر المشكلات النمائية التي يتعرض لها الأشخاص في مرحلة الطفولة مما قد تسبب اضطرابات نفسية في مرحلة البلوغ كآثار بعيدة المدى يصعب علاجها.
- أن إساءة الأطفال وإهمالهم ليس لها سبب واحد في حدوثها بل تشترك فيها عدة عوامل متداخلة، وهذا يتطلب تشخيص مبكر لها من قبل الأخصائيين النفسانيين لتعرف على العوامل المسببة في حدوث هذه الظاهرة ومحاولة وضع خطة لعلاجها والوقاية منا.
- جميع النظريات التي حاولت تفسير العنف ضد الأطفال يتفقون على أن العامل رئيسي المؤدي لسوء معاملة الأطفال وإهمالهم، يعود إلى طبيعة ونوعية البيئة الأسرية التي ينشأ فيها الطفل من خلال ما يلاحظه من عنف يمارس داخل الأسرة.
- إن الآثار الذي تلحق بفئة الطفولة جراء سوء معاملة الأطفال وإهمالهم، سواء كانت هذه الآثار طبية أو نمائية أو النفسية أو الاجتماعية. لا تتوقف عند الأطفال بل تتعداها إلى المجتمع، وما تخلفه هذه الإساءة من فقر وبطالة وعزلة الاجتماعية وغيرها..
- نظرا لخطورة هذه الظاهرة المتمثلة في العنف والإساءة نحو الأطفال وإهمالهم تستلزم بالضرورة اهتماماً متكاتفا من طرف الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني في محاولة الوقاية والحد من هذه الظاهرة.

قائمة الهوامش:

1– ذياب البداينة، سوء معاملة الأطفال: الضحية المنسية، الناشر: مجلة الفكر الشرطي، م11، ع11، ص168. http://www.musanadah.com/images/Child_Soo.pdf

2– عبيدة صبطي، والخنساء تومي: سوء معاملة الأطفال في المجتمع (بين الأسباب والآثار)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الثاني– نوفمبر 2013، ص154.

3– ذياب البداينة: سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض: 2001، ص05.

4– وليد حمادة: سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الرسمية، مجلة جامعة دمشق – المجلد 26، كلية التربية، جامعة دمشق، 2010، ص238.

5– ماجد أبو جابر وآخرون: إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، عدد 1، الأردن، 2009، ص16.

6– مهري نادية، وزندوح زينة، سوء المعاملة الوالدية والخواف المدرسي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد08، سكيكدة: 2014، ص178.

7– أمال عطا السيد سيد أحمد: سوء المعاملة في الطفولة لدى المصابين باضطراب الهلع، دكتوراه الفلسفة في علم النفس، جامعة الخرطوم، 2007، ص20–21.

8– حجاب سارة: أثر المعاملة الوالدية في ظهور صعوبات التعلم لدى أطفال المدرسة الابتدائية، مذكرة ماجستير في علم النفس، جامعة سطيف، 2012، ص40.

9– نجاح أحمد محمد الدويك: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير في علم النفس – الصحة النفسية، الجامعة الإسلامية – غزة: 2008، ص47.

10– غمري علجية: دور سوء المعاملة الأسرية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (العدوان– الانعزال الاجتماعي) لدى الطفل، رسالة ماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خضير بسكرة، 2014/2013، ص69.

11– علي إسماعيل عبد الرحمان، العنف الأسري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د س، ص18.

12– ماجدة أحمد حسن المسحر، إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب، مذكرة ماجستير الآداب في علم النفس، جامعة الملك سعود، 2007، ص3.

13– علاء الرواشدة، اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 27، العدد (ج2)، اليرموك: 2011، ص1654.

14– محمد حسين، أسباب العنف الأسري ودوافعه، مؤتمر العنف الأسري من منظور إسلامي قانوني، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية– نابلس: 24–12–2012، ص13.

15– يونسيف: مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية ، مكتب اليونيسف الإقليمي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عمان، الأردن: 1995، ص30.

23- Downing, D. (1978) . A selective study of child mortality .Child Abuse and Neglect 2:101-108